

## المصادر في آيات الوحي دراسة في الاشتقاق والدلالة

اعداد : م.د. ايناس نعمان مهدي

---

## المصادر في آيات الوحي دراسة في الاشتقاق والدلالة

اعداد : م.د. ايناس نعمان مهدي

جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

ملخص البحث:

جاء هذا البحث لدراسة المصادر في آيات الوحي ، وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يقسم البحث على تمهيد للتعريف بمصطلحات عنوان البحث ، ثم محاور البحث : فكان المحور الأول بعنوان :المصادر الاصلية في آيات الوحي، والمحور الثاني كان بعنوان: اسم المصدر في آيات الوحي ، والثالث عنوانه : المصدر الميمي في آيات الوحي ، وقسمت هذه المحاور بحسب أبنية هذه المصادر في آيات الوحي وبيان اشتقاقها ودلالاتها في سياقات ورودها ، عن طريق إحصاء جميع المصادر ، والربط بين استعمال صيغة المصدر وسياق الآية القرآنية التي وردت فيها ، بعد ذلك خاتمة تضمنت أبرز نتائج البحث، وقائمة بالمصادر والمراجع .

الكلمات المفتاحية : آيات - الوحي - الدلالة - الاشتقاق -المصادر

### Keywords

Sources – verses – revelation – derivation – significance

### Abstract of the research

#### Sources in the verses of revelation, a study in derivation and significance

This research came to study the sources in the verses of revelation the nature of the subject required that it be divided into an introduction to define the terms of the research title, then the research axes: The first axis was entitled: The original sources in the verses of revelation, and the second axis was entitled: The name of the source in the verses of revelation, and the third was entitled: The mim source in the verses of revelation, and these axes were divided according to the structures of these sources in the verses of revelation and explaining their derivation and meaning in the contexts of their occurrence, by counting all the sources and linking

the use of the source formula to the context of the Qur'anic verse in which it appeared, after that a conclusion that included the most important results of the research, and a list of sources and references.

### التمهيد: التعريف بمصطلحات عنوان البحث

**أولاً: المصدر:** هو كل اسم دلّ على حدث مجرد من الزمن والمكان والشخص، فهو عام مطلق خارج السياق أما في داخله فقد تعددت المعاني الوظيفية له<sup>(1)</sup> ، والمصادر في العربية أنواع : المصدر الأصلي ، والمصدر الميمي ، والمصدر بمعنى الهيئة و المرة ، والمصدر الصناعي<sup>(2)</sup>.

**ثانياً: الاشتقاق :** هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها؛ ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلافاً حروفاً ، أو هيئة كضارب من ضَرَبَ وحذر من حَذَرَ<sup>(3)</sup> ، فالفائدة من الاشتقاق ((توليد لبعض الالفاظ من بعض والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها ويوحي بمعناها المشترك الأصل مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد<sup>(4)</sup>)) ، وقد اختلف علماء اللغة في أصل الاشتقاق ، فذهب البصريون إلى إن أصل الاشتقاق هو المصدر والفعل مشتق منه ، وذهب الكوفيون إلى عكس ذلك ، وقد اعتمد كل منهما على حجج أكثرها منطقي لتأييد وجهة نظره<sup>(5)</sup>، ويتفق البحث مع ما يذهب إليه فؤاد ترزي -وهو من المحدثين - الذي يرى أن أصل الاشتقاق في العربية ليس واحداً ؛ إذ اشتق العرب من الأفعال والاسماء والحروف ولكن بأقدار تقل بحسب ترتيبها؛ إذ اشتقوا من الأفعال ، ثم الأسماء ، ثم الحروف ، وأن المصادر ، والمشتقات اشتقت من الأفعال بصورة عامة ، وأن الأفعال قد تكون أصيلة مرتجلة ، وقد تكون اشتقت من أسماء جامدة ، أو ما يشبه الأسماء الجامدة من أسماء الأصوات والحروف<sup>(6)</sup> .

**ثالثاً: الدلالة :** هي ((كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال ، والثاني هو المدلول ))<sup>(7)</sup> ، وعلم الدلالة فرع من فروع علم اللغة يعنى بدراسة المعنى وسبر اغواره ،ومهمته دراسة علاقة اللفظ بالمعنى، أو اللفظ والعملية الذهنية<sup>(8)</sup> ، والدلالة أنواع :هي الدلالة الصوتية وتستمد من طبيعة بعض الأصوات ، والدلالة الصرفية التي تستمد من الصيغ وبنيتها ، والدلالة النحوية المستمدة من الترتيب الهندسي الخاص بنظام الجمل ، والدلالة

## المصادر في آيات الوحي دراسة في الاشتقاق والدلالة

اعداد : م.د ايناس نعمان مهدي

المعجمية أو الاجتماعية وتأتي من المعنى المعجمي للكلمات ،فضلاً عن الدلالات الزائدة على الدلالة الأساسية للكلمات التي يطلق عليها الدلالة الاجتماعية<sup>(9)</sup> .

رابعاً: الوحي: ترد مفردة الوحي في معجمات اللغة في باب (وحى)، و ((الواو والحاء والحرف المعتلّ: أصلٌ يدلُّ على إلقاء عِلْمٍ في إخفاء أو غيره... فالوحيّ: الإشارة، والوحيّ: الكتاب والرّسالة. وكلُّ ما أُلقيته إلى غيرك حتّى عِلْمُهُ فهو وحيّ كيف كان.))<sup>(10)</sup> وقد وردت مفردة الوحي وما يشتق منها في القرآن الكريم ( 82 ) مرة بين اسماء وافعال ، ولا تبتعد كثيراً عن المعنى المعجمي في دلالتها ، ويمكن تلخيص دلالات الوحي في القرآن الكريم بالاتي<sup>(11)</sup>:

1-الإشارة السريعة ،وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض ، أو الإشارة ببعض الجوارح ، أو الكتابة ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ (سورة مريم : 11 ) والمعنى : رَمَزَ وَقِيلَ أَشَارَ وَقِيلَ كَتَبَ<sup>(12)</sup>.

2-الكلمة الإلهية التي تلقى إلى أنبيائه وأوليائه، وهي على أنواع جمعها قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ﴾ (سورة الشورى : 51).

3-الالهام: وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقَيْهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (سورة القصص: 7).

4-التسخير: ورد هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ (سورة النحل: 68).

ولابد من الإشارة إلى أن آيات الوحي هي الآيات التي تضمنت في سياقاتها مادة (وحى) ،وما يشتق منها من صيغ الاسماء والافعال، وسوف نتطرق في المحاور القادمة إلى المصادر وأنواعها من حيث الاشتقاق والدلالة في آيات الوحي مع الربط بين دلالة المصدر والسياق القرآني الوارد فيه.

المحور الأول: المصادر الاصلية في آيات الوحي دراسة في الاشتقاق والدلالة

استعمل النص القرآني الكريم صيغة المصدر في آيات الوحي (87) مرة، وقد أثر النص القرآني الكريم صيغة المصدر فيها على غيرها من الصيغ لأغراض دلالية؛ كتوكيد المعنى أو تقويته، أو أظهار مزايا أخرى لم تستطع ان تظهرها غيرها من الصيغ، بحسب سياقات ورودها، وهي على النحو الآتي:

1- **فَعَلَ**: بفتح الفاء وسكون العين ويكون مصدرًا للأفعال المتعدية الثلاثية على وزن (فَعَلَ، وَفَعَلَ)<sup>(13)</sup>، وقد ورد هذا البناء في آيات الوحي (24) مرة، منها قوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (سورة النجم: 4)، فقوله تعالى (وحي) مَصْدَرٌ وَحَى إِلَيْهِ يَجِي مِنْ بَابٍ وَعَدَ، وَأَوْحَى إِلَيْهِ مِثْلُهُ والعربُ تقول: أَوْحَى وَوَحَى، بمعنى واحد، وَغَلَبَ اسْتِعْمَالُ الْوَحْيِ فِيمَا يُلْقَى إِلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَعَنَ الْقُرْآنُ الْفَاشِيَةَ أَوْحَى بِالْأَلْفِ<sup>(14)</sup>. وقد جاء المصدر (وحي) في سياق الآيات اللاتي تصدق الوحي إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و تصفه في قوله تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (2) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4)﴾

سورة النجم 2و 3و 4) ومقتضاها نفي الهوى عن مطلق نطقه (صلى الله عليه وآله وسلم)، لكنه لما كان خطاباً للمشركين و هم يرمونه في دعوته و ما يتلو عليهم من القرآن بأنه كاذب منقول مفتر على الله سبحانه؛ كان المراد بقرينة المقام أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) ما ينطق فيما يدعوكم إلى الله أو فيما يتلوه عليكم من القرآن عن هوى نفسه و رأيه بل ليس ذلك إلا (وحيًا) يوحى إليه من الله سبحانه<sup>(15)</sup>، وعليه عمد النص القرآني الكريم إلى استعمال المصدر؛ لما فيه من قوة دلالة على الحدث وثبوته، فضلاً عن التوكيد في سياق صدق الوحي بالدعوة إلى الله جل وعلا؛ فالرسول (ص) لا يقول شيئاً من نفسه، وليس القرآن من نسج فكره، بل كل ما يقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) فمن الله جل وعلا.

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (سورة فصلت: 12) و { أمرها } مصدر من الفعل (أمر يأمر) وهو من باب نَصَرَ، مصدر قياسي لأن فعله ثلاثي متعد<sup>(16)</sup>، وهو لفظ عام يشمل الافعال والاقوال<sup>(17)</sup>، والآية ((تشير إلى أنّ المسألة لم تنته بخلق السماوات وحسب، بل إنّ في كل منها مخلوقات وكائنات ونظام خاص وتدبير معين، بحيث أنّ كلّ واحدة تعد بحد ذاتها دليل على العظمة والقدرة والعلم))<sup>(18)</sup>، وذلك يقابل قوله تعالى في خلق الأرض: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾

فصلت : 10)، لذلك أثر النص القرآني الكريم استعمال صيغة المصدر (أمر) لما فيها من قوة دلالة على الحدث والمبالغة فيه<sup>(19)</sup> ، وانتصب (أمرها) على نزع الخافض ، أي بأمرها أو على تضمين أوحى معنى قَدَّر أو أودَعَ<sup>(20)</sup> ، وهذا الاستعمال ينسجم وسياق الآية الكريمة ؛ ولا سيما أن السياق في اثبات عظمة صنع الخالق جلت قدرته .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تَخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴾ ( سورة المؤمنون : 27 ) فالقول : مصدر قياسي وفعله ثلاثي متعد هو ( قال يقول ) ، والمصدر ( قولاً ) والمراد بالقول : القول بالإهلاك ، والمراد بسبق ذلك تحققه في الأزل ، أو كتابة ما يدل عليه في اللوح المحفوظ قبل أن تخلق الدنيا<sup>(21)</sup> ، واكتفت الآيات هنا بقضية بناء السفينة ودخول نوح (عليه السلام) وأصحابه إليها، إلا أنها لم تُشر إلى مصير المذنبين، ولم تتحدث عنهم بالتفصيل، وإنما اكتفت بـ (القول) بأنهم لقوا ما وعدهم الله تعالى: (إنهم مغرقون) ؛ لأنّ هذا الوعد مؤكّد لا يقبل النقض فعبر عنه بالمصدر (القول)، واستعمال المصدر «وحيينا» يكشف لنا أنّ نوحاً (عليه السلام) تعلّم صنع السفينة بالوحي الإلهي، لأنّ التأريخ لم يذكر أنّ الإنسان استطاع صنع مثل هذه الوسيلة حتّى ذلك الوقت؛ ولهذا السبب صنع نوح (عليه السلام) السفينة بشكل يناسب غايته في صنعها، ولتكون في غاية الكمال<sup>(22)</sup>.

2-فِعْلٌ: بكسر الفاء وسكون العين بناء سماعي في الأفعال الثلاثية المجردة المتعدية واللازمة<sup>(23)</sup>، وقد ورد هذا البناء ( 8 ) مرات في آيات الوحي منها قوله تعالى : ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ ﴾ ( سورة يونس : 2 )، فقوله تعالى (صِدْق) مصدر على وزن (فَعْل) مشتق من الفعل الثلاثي ( صَدَقَ يَصْدُقُ )<sup>(24)</sup>، وهو مصدر سماعي لأن فعله لازم<sup>(25)</sup> ويرى ابن فارس أن الصاد والبدال والقف أصل يدل على قوّة في الشيء قولاً وغيره، والصّدق: خلاف الكذب، سمّي لقوّته في نفسه، ولأنّ الكذب لا قوّة له، هو باطل، وأصل هذا من قولهم

شيء صدق، أي صُلِبَ<sup>(26)</sup>، ويعبر بالصدق عن كل فعل فاضل ظاهراً وباطناً فيضاف إليه ذلك الفعل الذي يوصف به<sup>(27)</sup>، وعليه يكون المراد بـ { قدم صدق } في الآية الكريمة ( قدم خير ) ، وإضافة { قدم } إلى { صدق } من إضافة الموصوف إلى الصفة ، وأصل (قدم صدق) ، أي صادق وهو وصف بالمصدر : فعلى قول الجمهور يكون وصف { صدق } لـ { قدم } وصفاً مقيداً، أو يكون وصفاً كاشفاً ؛ فمعنى { قَدَمَ صِدْقٍ } بمعنى منزلة رفيعة { عِنْدَ رَبِّهِمْ } ، وإنما عبر عنها بها؛ إذ بها يحصل السبق والوصول إلى المنازل الرفيعة كما يُعبر عن النعمة باليد ذلك بأنها تعطى بها ، وقيل : مقام صدق ، والوجه أن الوصول إلى المقام إنما يحصل بالقدم وإضافتها إلى الصدق (وهو مصدر)؛ للدلالة على تحققها وثباتها ، وللتبني على أن مدار نيل ما نالوه من المراتب العلية هو صدقهم فإن التصديق لا ينفك عن الصدق<sup>(28)</sup>، في حين لم يستعمل النص القرآني الكريم صيغة المصدر للتعبير عن الوحي في الآية الكريمة وانماجيء فيها بـ ( أن ) والفعل دون المصدر الصريح وهو (وَحِينَا) ؛ وذلك لما يفيد الفعل من التجدد وصيغة المضي من الاستقرار؛ تحقيقاً لوقوع الوحي المتعجب منه وتجده وذلك ما يزيد الكافرين المتعجبين كمدًا<sup>(29)</sup>.

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾ (سورة الأنبياء: 73 ) ، فقوله تعالى (فعل ) مصدر مشتق من ( فعل يفعل ) الثلاثي بفتح العين ، يقال : فَعَلْتُهُ فَعْلًا بِالْفَتْحِ فَاَنْفَعَلَ ، وَالْإِسْمُ الْفِعْلُ بِالْكَسْرِ<sup>(30)</sup>، و قوله عز وجل : (فعل ) في الآية الكريمة مصدر جاء للدلالة على الطلب فيكون { فعل الخيرات } هو الموحى به ، أي وأوحينا إليهم هذا الكلام ، فيكون المصدر قائماً مقام الفعل مراداً به الطلب ، والتقدير : افعلوا الخيرات ، كقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ ﴾ (محمد : 4 ) ، وحينئذ يكون الخطاب للأنبياء (عليهم السلام ) ؛ فيكون الموحى بتقدير قوله الله تعالى : (افعلوا الخيرات) ، ذلك بأن الوحي فيه معنى القول كما قالوا فيتعلق به لا بالفعل ، ويجوز أن يكون المراد شرعنا لهم فعل ذلك بالإيحاء إليهم<sup>(31)</sup>، و { فعل } مصدر مضاف إلى مفعوله { الخيرات } ، لأن الخيرات مفعولة وليست فاعلة؛ فالمصدر هنا بمنزلة الفعل المبني للمجهول لأن المقصود هو مفعوله ، وأما الفاعل فتبع له ، أي أن يفعلوا هم ويفعل قومهم الخيرات ، حتى تكون الخيرات مفعولة للناس كلهم ، فحذف الفاعل للتعميم مع الاختصار لاقتضاء المفعول إياه ، ويجوز أن يكون مصدرًا لفعل مبني للنائب إذا قامت القرينة، وتخصيص { إقام الصلاة وإيتاء الزكاة } بالذكر بعد شمول الخيرات إياهما تنويه بشأنهما ؛ لأن

## المصادر في آيات الوحي دراسة في الاشتقاق والدلالة

اعداد : م.د. ايناس نعمان مهدي

بالصلاة صلاح النفس إذ الصلاة تنهَى عن الفحشاء والمنكر ، وبالزكاة صلاح المجتمع لكفاية عوز المعوزين ، فيكون معنى (الوحي بفعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة) أنه أَوْحَى إِلَيْهِم الأمر بذلك كما هو بيّن (32) .

ومما جاء من هذا البناء في آيات الوحي قوله تعالى : ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ (سورة فصلت: 12 ) فقوله تعالى (حِفْظًا) ، مصدر مشتق من الفعل الثلاثي (حَفِظَ يحَفِظُ ) ، ويستعمل في كل تعهد ورعاية<sup>(33)</sup> ، وفي المصدر (حفظ) دلالة الثبوت والتوكيد والمبالغة ، فضلاً عن دلالاته على الحدث ، وفي ذلك اتساق مع سياق الآية الكريمة ، الذي يعنى بحفظ ورعاية كل ما هو في السماء من سكانها وكواكبها وتماسك جرمها والجاذبية بينها وبين ما يجاورها ، وذلك يقابل قوله تعالى في خلق الأرض : ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي مِّنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾ (فصلت : 10)<sup>(34)</sup> ، لذلك اثر النص القرآني الكريم استعمال صيغة المصدر لما فيها من قوة دلالة على الحدث والمبالغة فيه<sup>(35)</sup>.

**3-فَعَلَ :** يجيء هذا البناء مصدراً مشتقاً من كل فعل لازم على وزن (فَعَلَ) بفتح الفاء وكسر العين دال على (الداء ، أو الحزن ، أو الفرح ، أو الخوف ، أو العيب ، أو الهيج أو الجوع ، ويأتي مصدراً سماعياً لكل فعل على وزن فَعَلَ بفتح الفاء والعين (لازماً ومتعدياً) ، وعلى وزن فَعُلَ بفتح الفاء وضم العين ، وعلى وزن فَعِلَ بفتح الفاء وكسر العين (لازماً غير المقيس الذي تقدم ذكره مما يدل على المعاني المذكورة )<sup>(36)</sup> ، وقد ورد هذا البناء (3) مرات في آيات الوحي منها في قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ (سورة يوسف : 3 ) ، فقوله تعالى (قَصَص) مصدر للفعل (قَصَّ يَقْصُ) ، بمعنى الاخبار المتتابعة<sup>(37)</sup> ، و((القصة هنا ليست بمعنى سرد الحكاية، بل المراد معناها «الجزري» في اللغة وهو البحث عن آثار الشيء. وبما أن أي موضوع . حين يشرح ويفصّل . يبيّن بكلمات متتابعة، فلذلك يطلق عليه قصة أيضاً))<sup>(38)</sup> ولهذا جيء بالمصدر للدلالة على المبالغة في الشرح والتفصيل والتتابع ، ولتأكيد الحدث ، ذلك بأن هذه السورة من

جملة ما قُصَّ عليه (صلى الله عليه وسلم) من أنباء الرسل وأخبار من تقدمه مما فيه التثبيت الممنوح في قوله سبحانه وتعالى: { وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك }<sup>(39)</sup> (هود 120) ، وعلى كل حال فإنَّ الله سبحانه عبَّرَ بـ (أحسن القصص) عن مجموع هذا القرآن الذي جاء في أجمل البيان والشرح، وأفصح الألفاظ وأبلغها، مقرونةً بأسمى المعاني وأدقها، بحيث يبدو ظاهره عذباً جميلاً، ومن حيث الباطن فمحتواه عظيم، على رأي بعض المفسرين<sup>(40)</sup> ، ولكنَّ ارتباط الآيات المقبلة التي تبين قصّة يوسف (عليه السلام) مع هذه الآية- محل البحث -بشكل يشدّ ذهن الإنسان الى هذا المعنى، وهو أنَّ الله عبَّرَ عن قصّة يوسف بـ (أحسن القصص) ، وهذه الآيات تدل على المعنيين معاً ، فالقرآن هو أحسن القصص بصورة عامّة، وقصّة يوسف هي أحسن القصص بصورة خاصّة، وإنما أفردت هذه القصة ولم تنسق على قصص الرسل مع أنهم في سورة واحدة؛ لمفارقة مضمونها تلك القصص ، ذلك بأن تلك قصص إرسال من تقدم ذكرهم (عليهم الصلاة والسلام) وكيفية تلقي قومهم لهم وإهلاك كذبيهم ، أما هذه القصة فحاصلها فرج بعد شدة وتعريف بحسن عاقبة الصبر ، فإنه تعالى امتحن يعقوب (عليه الصلاة والسلام) بفقد ابنه وبصره وشتات بنيه ، وامتنح يوسف (عليه الصلاة والسلام) بالجب والبيع وامرأة العزيز وفقد الأب والإخوة والسجن ، ثم امتحن جميعهم بشمول الضر وقلة ذات اليد ، غاية ما في الأمر أنه لا تكفي أن تكون قصّة يوسف وحدها هي أحسن القصص، بل المهم أن تكون فينا الجدارة لأنّ نفهم هذا الدرس العظيم وأن نعرف مكانه من نفوسنا<sup>(41)</sup> . وعليه كان استعمال المصدر متناسباً مع الاحتمالين فوصف القرآن بأحسن القصص؛ ذلك بأنه بلغ النهاية في الفصاحة و حسن المعاني و عذوبة الألفاظ مع التلاؤم المنافي للتنافر و التشاكل بين المقاطع و الفواصل و قيل لأنه ذكر فيه أخبار الأمم الماضية و أخبار الكائنات الآتية و جميع ما يحتاج إليه العباد إلى يوم القيامة بأعذب لفظ و تهذيب في أحسن نظم و ترتيب ، وعلى الاحتمال الثاني فإن احسن القصص وصف لقصة يوسف وحدها ذلك بأنها تتضمن من الفوائد و النكت و الغرائب ما لا يتضمنه غيرها و لأنها تمتد امتداد لا يمتد غيرها مثله<sup>(42)</sup> .

ومنه قوله تعالى : ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صَدَقَ عَنْ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ ﴾ (سورة يونس : 2 ) فقوله تعالى : (عَجَب) مصدر قياسي فعله لازم من باب (فعل يفعل) <sup>(43)</sup> ، يقال (عَجِبْتُ عَجَبًا) ويقال للشئ الذي يتعجب منه (عَجَب)، ولما لم يعهد مثله

عجيب، ف(عجب ) مصدر يوضع موضع عجيب بمعنى : أنهم جعلوه لهم أعجوبة يتعجبون منها ، ونصبوه علماً لهم يوجهون نحوه استهزائهم وإنكارهم ، وليس في عند الناس هذا المعنى ، والذي تعجبوا منه أن يوحى إلى بشر، وأن يكون رجلاً من أفناء رجالهم ، دون عظيم من عظمائهم ، فقد كانوا يقولون : العجب أن الله لم يجد رسولاً يرسله إلى الناس إلاّ يتيم أبي طالب ، وأن يذكر لهم البعث وينذر بالنار ويبشر بالجنة ، وكل واحد من هذه الأمور ليس بعجب، لأنّ الرسل المبعوثين إلى الأمم لم يكونوا إلاّ بشر مثلهم<sup>(44)</sup> ، وبهذا ينسجم استعمال المصدر (عجب) ، وسياق الآية الكريمة لاسيما إنها في سياق الحديث عن كون الشيء خارجاً عن المألوف نادر الحصول من وجهة نظر المستهزئين بإرسال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم )، ولما كان التعجب مبدأ للتكذيب وهم قد كذبوا بالوحي إليه ولم يقتصروا على كونه عجيباً جاء الإنكار عليهم بإنكار تعجبهم من الإيحاء إلى رجل من البشر ؛ لأن إنكار التعجب من ذلك يؤول إلى إنكار التكذيب بالأولى ويقلع التكذيب من عروقه<sup>(45)</sup>.

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴾ (سورة طه : 77) و(اليَبَس) مصدر من الفعل (يَبَسَ يَبْسُ ) ، مِنْ بَابِ (تَعَبَ) وَفِي لُغَةٍ بَكْسَرَتَيْنِ إِذَا جَفَّ الشَّيْءُ بَعْدَ رُطُوبَتِهِ فَهُوَ يَابَسٌ، وهو لا يؤنث، فقالوا : ناقة يَبَسَ إذا جَفَّ لبنها ، واليَبَس : المكان يفارقه الماء فييَبَس<sup>(46)</sup> ، فهو مصدر وصف به جفاف البحر للمبالغة ،ذلك بأن الطريق لم يفتح وحسب، بل كان طريقاً صلباً بأمر الله، مع أنّ مياه النهر، أو البحر إذا ما انحسرت جانباً فإنّ قيعانها تبقى عادةً غير قابلة للعبور عليها<sup>(47)</sup>، وقد ناسب ذلك التعبير عن هذه الاراضي الجافة بصيغة المصدر.

4- فُعْلَان : وهو مصدر سماعي في جميع ما ورد عليه ، وقد سمع في باب (فَعَلَ - يَفْعُلُ ) وفي باب (فَعَلَ يَفْعُلُ )<sup>(48)</sup> وقد ورد هذا البناء مرة واحدة في آيات الوحي في قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ (سورة يوسف: 3 ) ، فلفظ القرآن مصدر مهموز بوزن الغفران سمي به المقروء من تسمية المفعول بالمصدر<sup>(49)</sup> ، وقد خص بالكتاب المنزل على النبي محمد (ص) فصار له كالعلم ، كما

أن التوراة لما انزل على موسى، والانجيل على عيسى<sup>(50)</sup> ومعنى القران الجمع : مشتق من قري و القاف والراء والحرف المعتل أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على جمعٍ واجتماع ، وإذا هُمز هذا الباب كان هو والأوّل سواءً ومنه القرآن، كأنّه سمّي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصاص وغير ذلك<sup>(51)</sup>. فجاء المصدر للدلالة على الكثرة والمبالغة ،ذلك بأن الهدف من قراءة القرآن (( ليس القراءة، أو التلاوة ،أو التيمّن ،أو التبرك بتلاوة هذه الآيات فحسب، بل الهدف الأساسي هو الإدراك ... الإدراك القوي الذي يدعو الإنسان الى العمل بجميع وجوده.))<sup>(52)</sup> .

**5-تفعيل :** يكون هذا البناء مصدرًا لكل فعل على وزن (فَعَلَ يَفْعُلُ) ، إذ ((جعلوا التاء في أوله بدلًا من العين الزائدة في فعلت وجعلوا التاء بمنزلة الف الأفعال فغيروا أوله كما غيروا آخره وذلك قولك كسرته تكسيراً وعذبتة تعذيباً ))<sup>(53)</sup> وقد ورد هذا البناء مرة واحدة فقط في آيات الوحي في قوله تعالى : ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ ( سورة فصلت :12) ، فقوله تعالى (تقدير) مصدر من الفعل قَدَّرَته أَقَدَّرَه بمعنى : مَبْلَغُ الشَّيْءِ وَكُنْهه ونهايته<sup>(54)</sup>، وسياق الآية الكريمة فيه إشارة الى ايجاده الإبداعي، بمعنى أنه سبحانه وتعالى خلق السموات وأحكمهن واتفق أمرهن حسبما تقتضيه الحكمة ،ثم أوحى الى اهل كل منها وامرهم بما يليق بهم من التكاليف ، ثم جعل تعالى جميع النجوم زينة للسماء كالمصابيح ، وهذا النظام الدقيق كان على وفق برنامج محسوب ومقدر ، فاختمت الآية بالمصدر (تقدير ) بمعنى بالغ القدرة والبالغ في العلم<sup>(55)</sup>.

**6- إفعال :** هذه الصيغة تلازم الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة صحيح العين نحو أخرج إخراجاً<sup>(56)</sup> ، وورد هذا البناء في آيات الوحي مرتين في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾ ( سورة الانبياء: 73 ) ، و(الاياء) : مصدر مشتق من الفعل ( أتى يؤتي) ، وكل ما جاء من هذا الباب يدلُّ على مجيء الشيء وإصحابه وطاعته<sup>(57)</sup> ، ولم يستعمل الايتاء في القران الكريم إلا للشيء الكثير والعظيم الشأن ، وما يكون عن طيب قلب ؛لذلك عبر عن اخراج الزكاة بالمصدر (الاياء )، فالمؤمن يعطي الزكاة عن طيب قلب<sup>(58)</sup> ، أما اذا كان الفعل معتل العين مثل (اقام ) والأصل فيه (الاقوام )على وزن (إفعال) فتنقل فتحة العين إلى الفاء ؛ ذلك بأن الصحيح أولى بالحركة من المعتل؛ فصار المصدر (اقوام )ثم قلبت العين الفاء لتحركها بالفتح في الأصل وسبقها بالفتح فصار التقدير (اقام) بألفين الأولى عين الكلمة والثانية الف المصدر

## المصادر في آيات الوحي دراسة في الاشتقاق والدلالة

اعداد : م.د ايناس نعمان مهدي

ثم حذفوا أحد الألفين تخلصاً من التقاء الساكنين وعوض المحذوف بتاء في الآخر فصار المصدر إقامة على وزن افالة ، وقد تترك التاء ، والذي حسن الحذف هنا المشاكلة ، وإن كان الأكثر الإقامة بالتاء وهو المقيس في مصدر (أفعل) إذا اعتلت عينه ، وحسن ذلك هنا أنه قابل { وإيتاء } وهو بغير تاء فتقع الموازنة ويتحقق الانسجام الصوتي بين قوله ( وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة )<sup>(59)</sup> ، وقد ورد ذلك في آيات الوحي في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾ ( سورة الأنبياء : 73 ) ، والآية ظاهرة في أنه كان في الأمم السالفة صلاة وزكاة وهو مما تضافرت عليه النصوص إلا أنهما ليسا كالصلاة والزكاة المفروضتين على هذه الأمة المحمدية على نبيها أفضل الصلاة وأكمل التحية<sup>(60)</sup> ، ويرى الدكتور فاضل السامرائي ان الإقامة والاقام واحد ، لكن الاستعمال القرآني فرّق بينهما بحسب سياق ورودهما ، ف(الإقام) يستعمل عند توفية الشيء حقه فاستعمل مع الصلاة بمعنى توفيتها حقها ، والإقامة تدل على البقاء في المكان والمكث فيه وهو يستدعي وقتاً أطول من اقام الصلاة فزاد في بنائه ، فزاد في بناء ما يقتضي المكث الطويل وحذف مما يقتضي المكث الذي هو اقل<sup>(61)</sup>.

7-فَعُول : وهو مصدر سماعي ، سُمع في ( قَبِلَ يَقْبَلُ قَبُولًا )<sup>(62)</sup> ، وقد ورد هذا البناء مرة واحدة في آيات الوحي ، في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴾ ( سورة النساء : 163 ) ، والزبور بفتح الزاي عند الجمهور وهو فَعُول بمعنى مفعول كالحلوب والركوب ، واصله من زبرت بمعنى كتبت ، و { زُبُوراً } بضم الزاي ، وهو جمع زبر بكسر فسكون بمعنى مزبور أي مكتوب ، ذلك بأن الزبور مصدر في الأصل ، ثم استعمل في المفعول كقولهم : ضَرَبَ الأمير ، ونسَجَ فلان ، فصار اسماً ثم جمع على زبر كشهود وشهد ، والمصدر إذا أقيم مقام المفعول فإنه يجوز جمعه كما يجمع الكتاب على كتب ، فعلى هذا ، الزبور الكتاب ، والزُّبر بضم الزاي الكتب ، و جعل اسماً للكتاب المنزل على داود عليه السلام ، وكان إنزاله عليه (عليه السلام) منجماً وبذلك يحصل

الإلزام ، وكان فيه (مائة وخمسون سورة ) ليس فيها حُكم من الأحكام ، وإنما هي حُكم ومواعظ والتحميد والتمجيد والثناء على الله تعالى شأنه، وإيتاء الزبور من باب الإيحاء<sup>(63)</sup> ، فالآية الكريمة جواب لأهل الكتاب عن سؤالهم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم ) ( أن ينزل عليهم ) كتاباً من السماء ، واحتجاج عليهم بأن شأنه في الوحي كشأن سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الذين لا ريب في نبوتهم<sup>(64)</sup> ، سيما أن إيتاء الزبور وهو الكتاب المنزل على داود (ع) شأنه شأن الإيحاء بل هو من باب الإيحاء .

**المحور الثاني : اسم المصدر :** وهو ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه ، وخالفه بخلوه لفظاً أو تقديرًا دون تعويض من بعض ما في فعله ، فهو يدل على الاسم فقط دون الحدث فنحن نقول السلام عليك ولا نقول التسليم عليك ؛ ذلك بأن السلام اسم معناه الأمان ، اما التسليم فهو الحدث<sup>(65)</sup> ، فهو وإن كان يدل على الحدث لكنه لا يجري على الفعل، بمعنى لا يستوفي حروفه نحو أعطيت عطاء والاصل إعطاء لأنه مستوف لحروفه<sup>(66)</sup> ، وقد ورد اسم المصدر في آيات الوحي على الاوزان الآتية :

**1-فعل :** ورد في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾ (سورة الانبياء : 73 ) ، فالصلاة : مشتقة من الفعل (صلى) والمصدر القياسي : ( تصلية ) ومعناه الاحراق ، والصلاة اسم مصدر وزنه فَعَلَة ، وقيل فَعَلَة بسكون العين ، فتكون حركة العين منقولة من اللام ، ومعنى صلى الاحراق ، فإذا كان الفعل (صلى) بمعنى (دعا) او (اقام الصلاة) فإن اسم المصدر (الصلاة) ينوب عن المصدر القياسي لكي لا يلتبس معنى الدعاء بمعنى الاحراق<sup>(67)</sup> ، و اشتقاق الصلاة من صليت العود اذا لينته ؛ ذلك بأن المصلي يلين بالخشوع<sup>(68)</sup>.

**2-فعل :** بكسر الفاء وسكون العين بناء سماعي في الأفعال الثلاثية المجردة المتعدية واللازمة<sup>(69)</sup> ، وقد ورد هذا البناء في (3) مواضع في آيات الوحي ، منها قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ ( سورة الانعام : 121 ) ، فقوله تعالى (فسق ) اسم مصدر مشتق من الفعل فَسَقَ فُسُوقًا مِنْ بَابِ قَعَدَ ، بمعنى خَرَجَ عَنِ الطَّاعَةِ وَاسْمُ الْمَصْدَرِ الْفِسْقُ<sup>(70)</sup> ، وفي الآية الكريمة نهي جازم خاص عن الأكل مما يضر الابدان والأخلاق وهو مما لم يذكر اسم الله الذي لا يؤخذ شيء إلا منه لأنه له الكمال وله الإحاطة الكاملة ، وأشار بأداة الاستعلاء إلى الإخلاص ونفي الاشراك فقال (عليه) لكون الله تبارك وتعالى قد حرمه فصار نجس العين

والمعنى فصار مخبئاً للبدن والنفس بما دل عليه من التعبير عنه بصيغة اسم المصدر ( فسقاً ) فجعلها عين الفسق على سبيل المبالغة ، فهو بيان لوجه النهي وتثبيت له وتعليل ؛ذلك بأن كل فسق واجب اجتنابه ، وعليه عبر النص القرآني الكريم باسم المصدر (فسق) عن كل ما لم يذكر اسم الله عليه على سبيل المبالغة في وصف الفعل<sup>(71)</sup> حتى تجاوز الفسق صفة الفعل بأن صار صفة المفعول ،فهو من المصدر المراد به اسم المفعول : كالحَلَق بمعنى المخلوق ، والتأكيد بأن : لزيادة التقرير<sup>(72)</sup>.

3-فَعَل: ورد اسم المصدر في آيات الوحي على وزن فَعَل مرتين، الأول في قوله تعالى : ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ ﴾ (سورة يونس : 2) ، فقوله تعالى (قَدَم) اسم مصدر على وزن ( فَعَل ) وهو بمعنى فاعل مثل سَلَفَ وَثَقَلَ ، يدل على الشيء الذي تقدمه امامك ليكون لك عدة حتى تُقَدَم عليه <sup>(73)</sup>، فالقَدَم لا يعبر به إلا عن معنى المقدم لكن في الشرف والجلالة<sup>(74)</sup> .

والثاني قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾ (طه: 77)، فقوله تعالى(دركاً) بفتحتين اسم للمصدر الإدراك مشتق من الفعل (أدركت الشيء أدركه والمصدر الإدراك)، وهو لُحِقَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ ووُصِلَ إِلَيْهِ. <sup>(75)</sup> ، و الدرك في الآية الكريمة ما يلحق الإنسان من تبعة أي لا تخاف تبعة ،أو لا تخف أن يدرككم فرعون وجنوده من خلفكم.<sup>(76)</sup> .

**المحور الثالث : المصدر الميمي :** يعرف بأنه الاسم الذي يدل على الحدث مبدوء بميم زائدة لغير مفاعلة، ويصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (مفعَل) بفتح الميم والعين ، إلا إذا كان مثلاً صحيح اللام فتحذف فاؤه في المضارع فإنه يصاغ على مفعِل بكسر العين ، أمّا من غير الثلاثي فإنه يصاغ على زنة اسم المفعول ، والمصدر الميمي لا يختلف عن المصدر لكنه لا يطابقه في المعنى تماماً ، وهو يحمل معه عنصر الذات بخلاف المصدر غير الميمي فإنه حدث مجرد من كل شيء<sup>(77)</sup> ، وقد ورد المصدر الميمي في آيات الوحي مرة واحدة فقط في

قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ ﴾ (سورة الرعد : 30) ،والمتاب : مصدر ميمي على وزن مفعول ،مصوغ من الفعل الثلاثي المثال صحيح اللام (تاب يتوب توبة ومتابًا وتابًا وتتوبه ، والمعنى : الانابة والرجوع عن المعصية إلى الطاعة ، وتاب الله عليه وفقه للتوبة<sup>(78)</sup> ) ، وقد أثر النص القرآني الكريم استعمال اسم المصدر متاب بدلاً من المصدر التوبة لأن اسم المصدر يفيد المبالغة ،ولما كان المتاب متضمناً معنى الرجوع إلى ما يأمر الله به عدّي المتاب بحرف الجر إلى<sup>(79)</sup>

### الخاتمة

توصل البحث الى مجموعة من النتائج يمكن اجمالها بما يأتي:

1-وردت المصادر في آيات الوحي (87) مرة، أثر فيها النص القرآني الكريم استعمال صيغة المصدر على غيرها من الصيغ ؛لأغراض دلالية كتوكيد المعنى، أو تقويته ،أو اظهار مزايا أخرى لم تستطع أن تظهرها غيرها من الصيغ الأخرى وذلك بحسب سياقات ورودها في آيات الوحي، و المصادر بأنواعها في آيات الوحي مشتقة من الفعل الثلاثي المجرد عدا ثلاثة منها اشتقت من المزيد.

2-وردت المصادر الاصلية في آيات الوحي على الاوزان الاتية:

أ-(فَعَلَ ) بفتح الفاء وسكون العين وهو مصدر قياسي اشتق من الفعل الثلاثي ،وردت هذه الصيغة في سياقات متعددة منها سياق صدق الوحي بالدعوة الى الله تعالى ،وفي سياق الآيات اللاتي تصدق الوحي إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و تصفه، وتتفي الهوى عن مطلق نطقه (صلى الله عليه وآله وسلم) فكانت الآيات خطاباً للمشركين و هم يرمونه في دعوته و ما يتلو عليهم من القرآن بأنه كاذب متقول مفتر على الله سبحانه جيء بالمصدر لدلالته على الثبوت ليتسق وسياق الآية المباركة ، وورد أيضا في سياقات اثبات عظمة صنع الخالق جل وعلا؛ للدلالة على توكيد المعنى وتقويته وثبوت المصدر والتأكيد ينسجم مع سياق الآيات المباركة .

ب-(فَعَلَ) بكسر الفاء وسكون العين مصدر سماعي مشتق من الفعل الثلاثي، ورد (8) مرات في آيات الوحي وفي سياقات متعددة ،منها سياق الحديث عن الوصول الى المنازل الرفيعة ودلالة تحقق ذلك باستعمال صيغة المصدر ،وكذلك استعمال مصدرا قائماً مقام الفعل مراداً به الطلب في سياق الخطاب للأنبياء (عليهم السلام ) بالوحي اليهم بفعل الخيرات وإقام الصلاة

## المصادر في آيات الوحي دراسة في الاشتقاق والدلالة

اعداد : م.د. ايناس نعمان مهدي

وايتاء الزكاة، و استعملت هذه الصيغة أيضًا في سياق خلق السموات والأرض للدلالة على تعظيم و تأكيد الحدث.

ج- (فَعَلَ): وردت هذه الصيغة (3) مرات في آيات الوحي بفتح الفاء والعين مصدرًا سماعيًا للفعل المتعدي على وزن فَعَلَ بفتح الفاء والعين في سياق القصص القرآني وانباء الرسل (عليهم السلام) للدلالة على ثبوت وتأكيد الحدث، ومصدرًا قياسيًا فعله لازم من باب (فَعَلَ يَفْعَلُ) في سياق الحديث عن كون الشيء خارجاً عن المألوف نادر الحصول من وجهة نظر المستهزئين بإرسال الرسول (ص)، ومصدر مشتق من الفعل (فَعَلَ يَفْعَلُ) في سياق قصة موسى (ع) وجفاف البحر للدلالة على المبالغة وقد ناسب ذلك التعبير بصيغة المصدر.

د- (فُعْلَان): وردت هذه الصيغة مرة واحدة فقط في آيات الوحي، من باب تسمية المفعول بالمصدر، خص بالكتاب المنزل على النبي (صلى الله عليه واله وسلم)؛ للدلالة على الكثرة والمبالغة.

هـ- (تفعيل) : وردت هذه الصيغة مرة واحدة فقط في آيات الوحي مشتقة من الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف في سياق الایجاد الإبداعي في خلق السموات واحكام أمرهن حسبما تقتضيه الحكمة الالهية ؛ للدلالة على تعظيم قدرة الله عز وجل والمبالغة في العلم .

و- (إفعال) : وردت هذه الصيغة في آيات الوحي مرتين ،الأولى :مشتق من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة صحيح العين ،والثانية: مشتق من فعل معتل العين للدلالة على المبالغة في العطاء ، أما المعتل فورد في سياق الحديث عن توفية الشيء حقه ،وقد أثر السياق القرآني صيغة المصدر لتحقيق الموازنة والانسجام الصوتي في الآية الكريمة .

ي- (فَعُول ) : وهو مصدر سماعي ، ورد مرة واحدة فقط في آيات الوحي بمعنى ( مفعول )للدلالة على التحول من المصدر الى الاسم العلم في سياق الاحتجاج على اهل الكتاب عند سؤالهم النبي (ص) ان ينزل عليهم كتاباً من السماء .

2- ورد اسم المصدر في آيات الوحي على اوزان ثلاثة : الأول : (فَعَلَة) ورد مرة واحدة فقط في آيات الوحي للإنبابة عن المصدر القياسي لتجنب التباس المعنى مع المصدر الأصلي ،

والثاني : (فعل) ورد ثلاث مرات في آيات الوحي للدلالة على المبالغة في النهي وتعليل اجتناب المعصية أي للدلالة على المبالغة في وصف الفعل ،والثالث : (فعل) ورد مرتين في آيات الوحي الأول : (فعل بمعنى فاعل ) للدلالة على توكيد معنى الشرف والجلالة ، والثاني في سياق حكاية ما انتهى اليه امر فرعون وقومه للدلالة على المبالغة في وصف الحدث .

3- ورد المصدر الميمي مرة واحدة فقط في آيات الوحي على وزن (مفعّل) ، عمد النص القرآني إلى استعماله بدلاً من المصدر؛ لإفادته التوكيد والمبالغة في السياق الذي ورد فيه ، أكثر من المصدر القياسي.

### المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم .

ثانياً: الكتب المطبوعة

- أبنية الصرف في كتاب سيبويه ،د.خديجة الحديثي ،ط1، منشورات مكتبة النهضة بغداد ، 1365-1965 .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب،أبو حيان الاندلسي (745هـ) تحقيق : مصطفى احمد النحاس ،ط1، مطبعة النسر الذهبي ، القاهرة ، 1404هـ - 1984م.
- الاعجاز الصرفي في القرآن الكريم، عبد الحميد يوسف ،ط1، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 1422هـ - 2001م .
- اعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (1403هـ) ، دار الارشاد للشؤون الجامعية ، حمص ،سورية ،ط4، 1425هـ
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل :الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، مؤسسة البعثة بيروت ،لبنان ، ط1، 1413هـ-1992م.
- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين،كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري (577هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ،مصر ، 1374-1955م .
- البحر المحيط، اثير الدين أبو حيان عبد الله بن محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي (745هـ) ، مكتبة ومطابع النصر الحديثة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- التحرير والتنوير ، المعروف بتفسير ابن عاشور (1284هـ) :محمد الطاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ ،بيروت ، ط1، 2000م .
- التعريفات ،أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني (816هـ) ،دار احياء التراث العربي بيروت ، لبنان ، 1424هـ - 2003م .

## المصادر في آيات الوحي دراسة في الاشتقاق والدلالة

اعداد : م.د. ايناس نعمان مهدي

- 
- تفسير ابي السعود المعروف بارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ، محمد بن محمد بن محمد العبادي أبو السعود (951هـ) ، دار احياء التراث العربي ،بيروت ، ( د ت ) .
- التفسير الكبير المسمى بمفاتيح الغيب ، فخر الدين الرازي (606هـ) ، المطبعة البهية مصر .
- تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن احمد الازهري (370هـ) ،تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ومحمد علي البجاوي ، مطابع سجل العرب ، (د.ت) .
- حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية ابن مالك مع شرح الشواهد للعيني ،محمد بن علي الصبان (1206هـ) دار احياء الكتب العربية ،عيسى البابي الحلبي وشركاؤه .
- دراسات في فقه اللغة ، د. صبحي الصالح ،المكتبة الاهلية ، بيروت ، ط2، 1962.
- دلالة الالفاظ، إبراهيم انيس ،مكتبة الانجلو المصرية ، 1958م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود الالوسي البغدادي ، (1270هـ ( دار احياء التراث العربي ، بيروت (د.ت) .
- شذا العرف في فن الصرف ، احمد الحملاوي ،مطبعة الراية ،بغداد ،1988م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، جمال الدين بن يوسف بن احمد بن هشام،تحقيق ، محمد محيي الدين عبد الحميد ،القاهرة دار الطلائع.
- الصرف،حاتم الضامن ، ط1، كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، دبي .
- علم الدلالة ،احمد مختار عمر ،عالم الكتب ،القاهرة ،ط6، 2006م.
- الكتاب، سيبويه أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر (180هـ) تحقيق ،عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، ط6، 1957م.
- الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التنزيل ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ، (538هـ) ضبطه وصححه محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط3 1424هـ-2003 م .
- لسان العرب،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري(711هـ) ، اعتنى بتصحيحه :امين محمد عبد الوهاب ،ومحمد صادق العبيدي ،دار احياء التاريخ العربي ،بيروت ،لبنان، ط3 .

-مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (548هـ) ، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين الاختصاصيين ، قدم له السيد محسن الأمين العاملي ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، 1415هـ - 1995م

-مدخل الى فقه اللغة العربية، احمد محمد قدور دمشق دار الفكر 1999

-المزهر في علوم اللغة وانواعها ، جلال الدين السيوطي (911هـ) شرح وتعليق محمد احمد جاد المولى ، وعلي محمود البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر .

-المصباح المنير في شرح الغريب الكبير ، احمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (707هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع لبنان ، بيروت ط1، 1325، 2005م.

-معاني الأبنية ، د. فاضل صالح السامرائي ، جامعة الكويت ، ط1، 1401هـ - 1981م.

-معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي ، دار احياء التراث العربي بيروت لبنان ، ط1، 1428هـ، 2007م .

-المعجم الاشتقاقي المؤصل لالفاظ القرآن الكريم مؤصل ببيان العلاقات بين الفاظ القرآن الكريم بأصواتها و بين معانيها، محمد حسن حسن جبل ، ط1، مكتبة الاداب، القاهرة ، 2010 م .

-معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، د. محمد داوود، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2008م.

-معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (395هـ) ، تحقيق ، عبد السلام محمد هارون ، مصر، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده ، ط2، 1389هـ - 1969م. --- مفردات الفاظ القرآن ، الراغب الاصفهاني (425هـ) تحقيق ، صفوان عدنان داوودي ، ط1، دار القلم دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، 1426هـ - 2000 م .

-من اسرار البيان القرآني ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر ، عمان .

-منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، د. علي زوين ، ط1، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد 1986م.

-الميزان في تفسير القرآن ، سيد محمد حسين الطباطبائي (1402هـ) ، ط3، طهران دار الكتب الإسلامية .

-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، برهان الدين ابي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (885هـ) دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة .

#### ثالثاً : الرسائل الجامعية

-دراسة ابنية المصادر في سورة يونس ، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وادابها ماهاما لطفي ميسا ، اشراف د. السيد عبد الحليم الشوربجي ، كلية اللغات - قسم اللغة العربية وادابها 1432هـ - 2011م .

## المصادر في آيات الوحي دراسة في الاشتقاق والدلالة

اعداد : م.د. ايناس نعمان مهدي

### رابعاً : البحوث المنشورة

- ابنية المصادر ودلالاتها في آيات التدبر والتفكر والتعقل ، ا.د عبد الرحمن فرهود جساس و م.م امنة بادع كريم ،كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة ذي قار .
- الصيغ الصرفية في سورة نوح دراسة دلالية: د. سلوان علي حسين الحديشي، مجلة العلوم الإسلامية، العدد 37، المجلد الأول لشهر أغسطس

### الهوامش

- (1) ظ: شذا العرف ،77، وابنية الصرف في كتاب سيبويه، 208.
- (2) ظ: شرح الكافية، 192/2 وابنية الصرف في كتاب سيبويه 208 .
- (3) ظ: المزهر في علوم اللغة 346/1.
- (4) دراسات في فقه اللغة 174.
- (5) ظ: الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين 1/ 190-193.
- (6) ظ: مدخل إلى فقه اللغة العربية، 211.
- (7) التعريفات، 86 .
- (8) ظ: علم الدلالة احمد مختار عمر ،11 ومنهج البحث اللغوي، 89 .
- (9) ظ: دلالة الالفاظ إبراهيم انيس ،46.
- (10) مقاييس اللغة ،6/70.
- (11) ظ: مفردات الفاظ القرآن، 858 وما بعدها.
- (12) ظ: مفردات الفاظ القرآن، 858.
- (13) ابنية الصرف في كتاب سيبويه ، 213، ومعاني الأبنية ، 18.
- (14) ظ: المصباح المنير ، 10/ 285 ، و تهذيب اللغة ، 2/ 213 .
- (15) ظ : الميزان ، 14/19.
- (16) دراسة ابنية المصادر في سورة يونس ، 77 .
- (17) مفردات الفاظ القرآن ، 88 .
- (18) ظ: الأمثل: 365/15 .
- (19) ظ: الاعجاز الصرفي في القرآن الكريم، 174.

- (20) ظ:التحرير والتنوير، 11/13.
- (21) ظ:الصيغ الصرفية في سورة نوح دراسة دلالية، 86، الالوسي، 198/13.
- (22) الأمثل، 445/10 .
- (23) ظ:الكتاب، 4/6، وابنية المصادر في آيات التفكير والتدبر والتعقل، 12
- (24) ظ: لسان العرب، 193/10.
- (25) ظ: الصيغ الصرفية في سورة نوح دراسة دلالية، 109.
- (26) مقاييس اللغة، 265/3 .
- (27) مفردات الفاظ القرآن، 479 .
- (28) ظ: تفسيرابي السعود، 230/3 .
- (29) ظ: التحرير والتنوير، 419/6.
- (30) المصباح المنير، 230/7.
- (31) ظ: روح المعاني، 432/12 .
- (32) ظ: التحرير والتنوير، 185/9 .
- (33) ظ: مقاييس اللغة، 69/2، ومفردات الفاظ القرآن، 244.
- (34) ظ:التحرير والتنوير، 10/13.
- (35) ظ:الاعجاز الصرفي في القرآن الكريم، 174.
- (36) ظ:الكتاب، 20-4/17، وابنية الصرف في كتاب سيويه، 216-217
- (37) ظ: مقاييس، اللغة 7/5 .
- (38) التفسير الأمثل، 119/7.
- (39) ظ : الصيغ الصرفية في سورة نوح دراسة دلالية، 120 .
- (40) التحرير والتنوير، 223/7
- (41) ظ: نظم الدرر، 221/4، والتفسير الأمثل، 119/11.
- (42) ظ: مجمع البيان، 317/5.
- (43) ظ : الصيغ الصرفية في سورة نوح دراسة دلالية :89.
- (44) ظ: التحرير والتنوير : 470/6.
- (45) ظ: الكشاف 492/2.
- (46) ظ : المصباح المنير، 475/10، التحرير والتنوير، 74/9.
- (47) ظ: التحرير، 74/9، الأمثل، 43/10 .
- (48) ظ: الكتاب، 8/4 .
- (49) اعراب القرآن وبيانه الدرويش، 216/4، والصيغ الصرفية في سورة نوح دراسة دلالية، 129

## المصادر في آيات الوحي دراسة في الاشتقاق والدلالة اعداد : م.د. ايناس نعمان مهدي

- (50) تهذيب اللغة:، 262/3 ، اعراب القرآن وبيانه الدرويش ، 216/4 ، والصيغ الصرفية في سورة نوح دراسة دلالية ، 129
- (51) مقاييس اللغة ، 66/5 ، تهذيب اللغة ، 262/3.
- (52) الأمثل، 118/7.
- (53) الصرف حاتم الضامن، 128.
- (54) ظ: مقاييس اللغة ، 51/3.
- (55) ظ: روح المعاني، 165/18.
- (56) ظ: ارتشاف الضرب ، 221/1 ، شذا العرف ، 73.
- (57) ظ: تهذيب اللغة : 33/5 ، مفردات الفاظ القرآن ، 61.
- (58) ظ: معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم ، 27.
- (59) ظ: البحر المحيط ، 177/8.
- (60) ظ: روح المعاني، 432/12.
- (61) ظ: من اسرار البيان القرآني ، 21
- (62) ظ: الكتاب ، 42/4.
- (63) ظ: روح المعاني، 313/4.
- (64) ظ: التفسير الكبير ، 442/5.
- (65) ظ: حاشية الصبان ، 188/2 ، ومعاني النحو ، 166/3 ، والصيغ الصرفية في سورة نوح دراسة دلالية ، 368.
- (66) شرح شذور الذهب، 78 .
- (67) ظ: المعجم الاشتقاقي ، 2025/2 ، و لسان العرب ، 464/4 .
- (68) ظ: لسان العرب، 464/4.
- (69) ظ: الكتاب ، 10/4 وما بعدها .
- (70) المصباح المنير، 176 /7.
- (71) ظ: روح المعاني ، 7/6 .
- (72) ظ: التحرير والتنوير ، 108/5.
- (73) مفردات الفاظ القرآن ، 397 ، نوح 102.

(74) ظ: التحرير والتتوير ، 420/6.

(75) مقاييس اللغة ، 219/2.

(76) ظ: التحرير والتتوير ، 74/9.

(77) ظ: معاني الأبنية ، 31.

(78) ظ: تهذيب اللغة، 26/5 .

(79) ظ: التحرير ، 373/7 .